

# الحاجة إلى رأي عام إسلامي فعّال في القرن الخامس عشر الهجري

د. زيدان عبد الباقي \*

المسلمون وقد بلغ عددهم حوالي ربع سكان العالم طبقاً لتقديرات السكان في العالم سنة ١٩٧٩ تربطهم الصلات الإسلامية بأقوى الوشائج ، ويرتفع بهم الإسلام الى أعلى عليين ومع ذلك فإن القيود السياسية والاتجاهات الاستعمارية والأوضاع المذهبية والاختلافات اللغوية تعزلهم عن بعضهم البعض - حتى - داخل القارة الواحدة ، وتحول بينهم وبين التفاهم المتبادل . ومن ثم يقتصرون الى اللقاءات المباشرة وإلى التراث الاجتماعي الواحد ، وبالتالي الى الوحدة الفكرية التي تؤدي الى توحيد آرائهم واتجاهاتهم الفكرية بالصورة التي تجعل لرأيهم « وزناً سياسياً » يتناسب مع عددهم كأفراد ، ووزنهم الاقتصادي والاجتماعي كجماعات .

ومن المفيد هنا أن نعرض للرأي العام الإسلامي في ماضيه ، ثم للنتائج المؤسفة التي ترتب على تفتيته ، بحيث لم تعد للمسلمين تلك « المهابة » التي كان يخشاها الجميع في عصور الازدهار الإسلامي . عسى أن نساهم بهذا في إيقاظ الرأي العام الإسلامي من سباته العميق ، ليتحول المد الإسلامي من الحالة الاستاتيكية الى الحالة الديناميكية . وعسى أن يعود ذلك بالخير على المسلمين في كافة أرجاء العمورة ، لا سيما وأن القرن الخامس عشر الهجري يبدو فيه مستقبل المسلمين مخوفاً بالمخاطر ، بل وبالضياع .

## الأسس العلمية للرأي العام :

إن الرأي بحكم تعريف هذه الكلمة « فكرة » تختمل الصواب والخطأ ، إذ لو كان للرأي مضمون الصواب ، لما كان « رأياً » بل يكون حينئذ « فكرة علمية » مقطوعاً بصدقها ، فإنك لا تقول : إن رأيي هو أن تسعة ناقص ثلاثة يساوي ستة . أو أن رأيي أن الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب . أو أن الخشب يطفو فوق سطح الماء ، أو أن الطاقة تساوي الكتلة في مربع سرعة

---

\* أستاذ الاجتماع المساعد بكلية البنات الإسلامية بجامعة عين شمس .

الضوء ، أو أن الشمس هي الجسم الوحيد الذي تتحول فيه المادة أو الكتلة إلى طاقة في نفس الوقت : فهذه كلها - وأمثالها - أحكام يستطيع العلم إثباتها : علم الرياضة في الأول ، وعلى الطبيعة من الثانية والثالثة والرابعة . . لكنك تستطيع أن تقول على سبيل المثال : إن رأيي أن يبدأ حق التصويت في الانتخابات للمواطن المسلم إذا بلغ سن الثامنة عشرة ذكرا كان أم أنثى . . أو أن رأيي أن يقتصر التعليم في كليات الهندسة على الذكور ، وبشرط أن يحصل كل منهم على ٧٥٪ من درجات الثانوية العامة . أو أن يرفع سن الزواج للفتاة المسلمة في كافة الدول العربية من ١٦ إلى ٢٠ سنة ، وللفتى من عشرين إلى خمسة وعشرين سنة للتقليل من معدلات المواليد ناقص النمو ، وكذلك للتقليل من معدلات سوء التوافق بين الزوجين الناجم عن عدم بلوغها سن النضج الاجتماعي . فهذه وأمثالها «آراء» يمكن قبولها أو رفضها أو تعديلها بحسب ما تقتضيه الظروف . فما هو صواب منها هنا - وفي الوقت الحالي - قد لا يكون صوابا هناك في آن آخر .

بيد أن الخطوة الأولى على طريق الديمقراطية الإسلامية « الشورى » هي أن نميز بين الرأي وصاحبه ، فلا يكون الرأي هاما ، لأن صاحبه يشغل وظيفة كبيرة ، أو لأنه ترى أو لأنه رئيس دولة ، أو لأنه صاحب سمو أو جلالة أو فخامة . . ولا يكون غير هام لأن صاحبه يشغل وظيفة متواضعة ، أو لأنه فقير ؛ أو لأنه لم يعد رئيسا ولا ملكا . . وإنما تقاس أهمية الرأي بقدر أهمية الفكرة التي ينطوي عليها . وهذه الفكرة تقاس طبقا لقواعد منهاج تحليل المحتوى<sup>(١)</sup> .

### المفهوم الاسلامي للحرية :

لقد كانت الحرية والحريات مكفولة في الاسلام ، وكان يقصد بحرية الرأي حق التعبير الحر عن كل ما يعتمل في النفس ، سواء أكان ذلك بالكتابة أو الخطابة أو النقد . . بقصد تدعيم بناء الأمة أو إبداء الأفكار العامة عن الحياة الاجتماعية والأخلاقية والسياسية . . وعرض النظر العقلي فيها ، فهذا كله مما دعا إليه الاسلام وحث الناس عليه<sup>(٢)</sup> . فالإسلام لا يعادي العقل ، وإنما - كما قال علماء المسلمين - إن معرفة الله تعالى بالعقل واجبة ، وأن الأساس في فهم المعجزات والأدلة الشرعية هو العقل<sup>(٣)</sup> . بمعنى أن الإسلام يطرح كله على العقل . والقرآن الكريم يطالبنا بالنظر العقلي في كل شيء ، حتى في قضايا الإيمان لقوله تعالى « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » والنظر العقلي - على هذا الأساس - هو سبيلنا - بالرغم من أخطاء العقل - وضيق حدوده . فنحن نعود ونصحح أخطاء العقل بالعقل نفسه ، ولا سبيل لنا غير ذلك . فقد تجمدت أساليبنا في التدين وتخلف المسلمون ، وأصبحت الأمة الإسلامية - التي هي خير أمة أخرجت للناس - في ذيل أمم العالم - بعد أن كانت تقوده - منذ أن نادى المتطرفون بتعطيل العقل ، في الوقت الذي نهى فيه المستنبرون من علماء المسلمين عن التقليد والجمود وإغلاق القلوب دون التطلع إلى مزيد من البحث العلمي والعقلي ، نأيا بالمسلمين أن يتحقق فيهم قوله تعالى « هم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم أذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » ( الأعراف ١٧٨ ) وألزم الاسلام الناس بإعمال عقولهم في كل شيء ، حتى ولو كان هذا « الشيء » هو ما ورثه عن آباءهم وأجدادهم من أفكار واتجاهات وعقائد لقوله تعالى « وإذا

قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير » ( لقمان ٢١ ) وأكد وجهة النظر السابقة مرة أخرى بدعوة المسلمين الى إعمال عقولهم فيما بين - أو فيما في - السموات والأرض بقوله تعالى « قل انظروا ما في السموات والأرض ، وما تغنى الآيات والنذر ، عن قوم لا يؤمنون » ( يونس ١٠١ )

ويؤخذ من معاني تلك الآيات أنه ليس في الإسلام ما يتعارض على الإطلاق مع حرية الرأي والبحث والاستقصاء ، ومع نصوصه ، بل تلاؤم وتواءم . ولم يحدث في تاريخ الاسلام - كما حدث في أوروبا وغيرها - أن عذب عالم أو أحرق لأنه اكتشف حقيقة علمية أو توصل الى نظرية علمية جديدة في الطلب أو الهندسة أو الكيمياء أو علم الاجتماع أو علم النفس . . ويستشهد في ذلك بقول الفيلسوف الفرنسي « جوستاف لوبون » ونصه « إن العرب أول من علم العالم ، كيف تتفق حرية الفكر ، مع استقامة الدين »<sup>(١)</sup>

### نسبية الحرية الإسلامية :

غير أن الحرية في الإسلام ليست حرية مطلقة ، وإنما حرية نسبية أو مقيدة . ذلك أن في الإسلام أموراً مقررّة من القرآن الكريم ، وما تواتر أو صحّ من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام . وبالتالي فإن الحرية من هذه الأمور مقيدة ، بحيث لا يجوز التعرض لها بالإنكار أو القدح . وإنما أباح الإسلام للمسلمين أن يجتهدوا في استنباط الأحكام من بين النصوص بما يكفل للمجتمع سعادته واستقراره ، وما يحل مشاكله . ويبد الحكم الشرعي في المسائل المتجددة بطريقة القياس أو طرق الاستنباط الشرعية . والمجتهد في ذلك مأجور من الله ، فإن أصاب فأجره مرتان ، وإن أخطأ فأجره مرة واحدة - وبالرغم من تقدير الاسلام للرأي القائم على القواعد والأصول لا على الهوى والشهوة - فإننا نسمع من أماكن كثيرة أن باب الاجتهاد قد أغلق . . ومعنى ذلك أنه لا حرية - ولا حتى مجرد الاجتهاد - في هذه الأمور . وعلينا - والحالة هذه وعلى سبيل المثال - أن نقر بالحديث المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أكل لحم جذور فليتوضأ » دون أن نتساءل : عما إذا كان لحم الجذور نجس في يد المسلم ، طاهر في معدته ، أم ماذا ؟ وإذا قيل لنا - وكما هو واقع - إن لحم الجذور طاهر لإباحة تناوله ، فإن السؤال الذي يثار هنا : إذن لماذا يتوضأ المسلم إذا أكل لحم جذور وهو متوضأ ، ولم يحدث ما ينقض الوضوء .

على حين أن الأمور التي يسمح فيها بحرية الرأي في الاسلام - مع الالتزام بعدم المساس بالنصوص الشرعية - هي الأمور التي تتعلق بشؤون الناس في مجالات : العمل ، الصناعة ، الزراعة ، التجارة والادارة وما إليها . والجانب الذي يتوقف على الخبرة والعلم والمعرفة في هذه الأمور ، فالحرية منها كاملة. أما الجوانب التي تتصل بالنصوص الشرعية ، فطبقاً لما جاء في الفقرة السابقة « لا اجتهاد ولا حرية فيها » ويستند علماء المسلمين في ذلك على أن - الجانب غير الشرعي - المتصل بأمور الدنيا متروك للناس ليقولوا فيه ما يشاءون ، ويبينوا فيه ما يريدون ، لكل

رأيه وقوله . . وهم يستندون في ذلك الى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أراد أن ينزل عند أول « ماء بدر » مما يجعل المسلمين في متناول العدو . فأبدى أحد الصحابة رأيه بأن ينزل المسلمون على « آخر الماء » فيحوزه المسلمون ويمنعوا عنه الأعداء . ويستندون كذلك على قوله صلى الله عليه وسلم عندما مرّ برون النخل فقال لهم « لولم تفعلوا للصلح » فتركوه فخرج شيعا . وعندما مر بهم مرة أخرى ، وتساءل قائلاً : ما بال نخلكم ؟ قالوا : قلت لنا كذا وكذا ، فحدث كذا وكذا ، فقال عليه الصلاة والسلام « أنتم أعلم بأمور دينكم »<sup>(١)</sup>

## حرية الرأي في المجتمع الاسلامي :

ومن رأى علماء المسلمين أن حرية الرأي في الاسلام - على هذا النحو - قد قادت الأمة الاسلامية الى الابداع والاكتشاف والتقدم العلمي والخلقي ، ونشر الحضارة وطمأنينة الناس وحل مشكلاتهم ، وإنارة الطريق للباحثين ، دون إلزام أو إكراه أو إجبار على رأي معين . ودون نقص للقواعد الأساسية والقيم العليا التي تحكم المجتمع . ويستشهد في ذلك بقول « رافع » للإمام أبي حنيفة « هذا الذي نحن فيه رأي لا يجبر عليه أحد ، ولا نقول يجب على أحد قبوله ، فمن كان عنده أحسن منه فليأت به » ولكن لم يشر صاحب هذا الاستشهاد الى أن الاجتهاد كان مجالا متاحا ومباحا في عهد الامام أبي حنيفة ، ولم يكن كذلك في أيامنا هذه . ولذلك يربط الشيخ محمد الغزالي هذه القضية بقضية أخرى مماثلة فيقول : إن أوروبا قد قادت حرية الرأي إلى الإلحاد ، بسبب سيطرة الكنيسة وضيق أفقها وخنقها للعلم ، ومنعها للتحرر الفكري ووقوفها حاجزا ضد إبداء الآراء أو الانتقادات ، ونشرها للخرافة وحكمها باسمها . . الخ<sup>(٢)</sup>

وحرية الرأي بالمعنى السائد في أوروبا لا يقرها علم الاجتماع ولا أي علم آخر ، لأنها تقول بحرية ممارسة مختلف أنماط السلوك . وبذلك فهي لا تتفق مع الأديان السماوية . فحرية مهاجمة العقيدة الدينية بالقول والكتابة بدعوى تحرير الفكر من الجمود والخرافة والطغيان ، وبالتالي تزيين الرذيلة والانحلال الخلقي والتحلل من القيم الاجتماعية والدينية ، ليست حرية ، وإنما هي العبودية للغرائز بعينها . وذلك اتفاقا مع قوله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » ( النساء ٤٨ ) غير أن بعض علماء المسلمين يقيدون الحرية الدينية أكثر من ذلك ، ويستندون في هذا الى حديث نبوي يقول « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » ويحددون العلم المشار اليه من هذا الحديث بأنه العلم الديني . وهذا الحديث - وتفسيره - إن صح - فإن فيه قيда شديدا على حرية الفكر والقول والعمل ، لأنه يجعل القرآن الكريم - طبقا لتفسيره بواسطة هؤلاء العلماء - مجالا محروما على غير علماء الدين . وبالرغم مما في القرآن الكريم من موضوعات علمية واجتماعية ونفسية تدق على أفهام علماء الدين بمقتضى تكوينهم الديني والعلمي المعروف . وهذا تضيق على فرض اتصال المسلمين بالقرآن الكريم لا مبرر له من جانب ، وبباعد بين المسلمين وكتابهم المقدس من جانب آخر ، بالاضافة الى عزل الكتاب

المقدس ، عن الارتباط بتطور الحركة العلمية في المجتمع ، وهذا ليس في صالح المتدينين . وإن كنا نرى أن « العلم » المشار إليه في الحديث السالف الذكر ، ليس هو العلم الديني فحسب ، وإنما هو العلم بإطلاق .

## التطبيق الاسلامي للرأي العام :

الرأي العام في جماعة أو مجتمع محلي Community أو مجتمع Society هو ما يعكس وجهات نظر الناس ومواقفهم إزاء القضايا المحلية والأجنبية التي تشغلهم . وليس لهذا « الرأي العام » شكل ثابت ومحدد . وإنما هو يتغير تلقائيا طبقا لتغير الظروف والأحوال ؛ إذ هو يستجيب للمثيرات والدوافع الفردية والجماعية فيما يتصل بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية تلك المثيرات والدوافع التي ليس للحكومة عليها من سلطان . والرأي العام الاسلامي هنا هو الرأي الذي يعكس وجهات نظر المسلمين في كافة أقطار الأرض .

وتظهر قوة الرأي العام في المجتمعات التي تقوم على الشورى « والمجتمعات الديمقراطية ، أو المجتمعات التي تسمح بتعدد وجهات النظر Plauralistic Societies أي التي يوجد فيها الرأي والرأي المعارض ، والتي يسمح فيها أيضا بالمناقشات العامة والمشاركة لكل ما يحيط بالمجتمع من أمور ، وما قد يتعرض له من أخطار . . ويختفى الرأي العام - أو بالأحرى - يكمن ويختبئ في الدول الشمولية . تلك الدول التي تحكمها نخبة متسلطة أو نخبة عسكرية تحت قناع مدني شعبي تقدمي مزيف ، يقوم على تزيف الانتخابات وفرض الاحكام العربية وسلب سيادة القانون والاعتماد على الدعاية الإعلامية المملوءة بالكذب .

وبالرغم من كل هذا فإن السياسيين - على المستوى الداخلي - يتوددون الى الرأي العام ، ويستميلونه . ورجال الدولة في المجتمعات الديمقراطية والتي تقوم على « الشورى » الاسلامية أو « ديمقراطية الصحراء »<sup>(٣)</sup> يرجعون اليه ويستفتونه ، والفلاسفة يجدونه حينا وبلعنونه حينا آخر . . بينما يهابه بعض الدكتاتوريين ، ويقهره البعض الآخر . وإن كانت الغلبة له في النهاية ، كما حدث مع الشاه محمد رضا بهلوي امبراطور - أو بالأحرى دكتاتور - إيران السابق ، الذي أنشأ جهازا للبوليس السياسي ( السافاك ) وطارد بواسطته الأحرار وأصحاب الرأي في كل مكان ، وكنم الأنفاس ، وكبل بالأغلال كل من يفتح فمه بكلمة نقد بناء أو هدام ، وحكم بالحديد والنار ، واستخدم كافة أساليب الاغتيال ، وأغدق الأموال على جنرالات الجيش لتأييده . . وبالرغم من كل ذلك ، فقد هرب الشاه - من إيران - كالجردان أمام ضغط الرأي العام الإيراني في فبراير ١٩٧٩ .

وهذا الرأي العام يتولى علماء الاجتماع قياسه وتحليل وحداته لتحديد اتجاهاته ومساراته والعوامل المؤثرة فيه . ورجال القانون يهثون له الرداء القانوني الملائم لوجهة نظر الحاكم - دكتاتورا كان - أو حاكما ديمقراطيا .

برغم كل ذلك فإن للرأي العام تأثيره في كافة أنواع المجتمعات ، وكافة أساليب الحكم . وهذا التأثير يكون إيجابيا ، وقد يكون سلبيا ، نظرا للطبيعة المائعة<sup>(٨)</sup> . التي يتميز بها الرأي العام . فهو مثل الضغط الجوي لا نحسه ولا نراه ، بمعنى أنه مثل الظاهرة الاجتماعية التي تؤثر على الناس وتدفعهم الى الاستجابة لها ؛ ولكنهم لا يعرفون مصدر هذا التأثير . فالرأي العام له ضغط لا نراه بالعين ، وكذلك له ثقل عظيم ، ولكننا لا نشعر به - أيضا - وإن كنا نستجيب له إذا كنا ديمقراطيين . فهو كالريح لا يستطيع الأفراد والجماعات والحكومات كبح جماحه أو السيطرة عليه في حالة ثورية . ولكن الجميع يحنون رأسهم له طاعة واحتراما مهما بلغت مقاومة بعضهم له .

ويعرف « جيمس يونغ » James young الرأي العام بأنه « الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع بذاته بالنسبة لمسألة عامة لها أهميتها من وجهة نظر هذا المجتمع » وبشرط أن يتم التوصل الى هذا الحكم الاجتماعي عن طريق مناقشة عامة أساسها العقلانية<sup>(٩)</sup> . وعلى أن يكون لهذا الحكم من الشدة والعمق ما يكفل تأثيره على السياسة العامة في المجتمع .

ومن التعاريف الاجرائية للرأي العام تعريف « فلويد ألبرت » ونصه « يعني مفهوم الرأي العام تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين ، إما من تلقاء أنفسهم ، أو بناء على دعوة توجه اليهم ، تعبيرا مؤيدا أو معارضا لمسألة معينة أو شخص معين أو اقتراح معين ذي أهمية كبيرة . بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين في العدد ذات دلالة جوهرية احصائيا - سواء في درجة اقتناعهم أو في ثباتهم واستمرارهم ، وبحيث تكفي للتأثير من أجل اتخاذ اجراء أو قرار معين - بأسلوب مباشر - أو غير مباشر ، تجاه الموضوع الذي أثار هذه الآراء<sup>(١٠)</sup> . »

ولأن هذا التعريف من التعاريف الإجرائية فإنه تتوافر فيه كل عناصر التعريف والتي من أهمها :

(أ) من who الذين يشكلون بناء الرأي العام Public opinion structure وفي أي موقف situation اجتماعي (جمهور المستهلكين مثلا . . مواطني الدول العربية في موقفهم من قضية اغتصاب فلسطين . . الخ .

(ب) ما هو الموضوع Subject فموضوع تجمعهم المستهلكين أمام محلات التجزئة ، يرجع الى الارتفاع الجنوني للأسعار ، مع تجميد الأجور وتخفيض - أو انخفاض - القيمة الشرائية للعملة المتداولة كما هو الحال في مصر . . أو تظاهر مواطني الدول العربية ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية في غزة والضفة الغربية لنهر الأردن ، واحتلال مدينة القدس العربية ، أو الاجتياح الشعبي الإيراني الشامل الكاسح لكل شيء بقيادة آية الله الخميني للقضاء على عرش الطاووس ، أي عرش آل بهلوي ، وانتصاره في ذلك وتحقيق هدفه بهروب الشاه في فبراير ١٩٧٩ من إيران .

(ج) درجة الاتفاق Agreement أي مدى اتساع - أو نسبة - الاجماع على رأي معين أو اتجاه محدد .

(د) الشدة أو العمق ، أي درجة التعبير الرمزي عن أي معين ، أو التعبير الجماعي ، أو التعبير الكاسح الشامل مثل موقف الشعب الإيراني بقيادة الخميني الذي انتهى بانتهاء عهد حكم الشاه الراحل محمد رضا بهلوي ، وإعلان الجمهورية الإسلامية .

(هـ) التأثير Influence ويقصد به قوة الرأي العام في تحقيق الهدف ، وهذه يمكن قياسها والتعبير عنها بالأرقام .

وبجوار هذا الرأي العام العلني الظاهر والواضح ، هناك نوع آخر مقابل ، وهو الرأي العام الكامن<sup>(١٤)</sup> . ومن أمثلته الرأي العام الذي يكتبه الشعب الفلسطيني داخل الأرض العربية المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ للآن ، خوفاً من بطش قوات الاحتلال الاسرائيلية إذ أن مجرد التعبير عن هذا الرأي العام بالقول أو بالفعل يعني التشريد والتعذيب والسجن مدى الحياة . ومثل هذا الكبت يمكن أن يزداد قسوة على نفوس الناس . ومن الأمثلة على ذلك مصادرة إسرائيل لممتلكات الشعب الفلسطيني من الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مستعمرات يهودية تحت اسم مستوطنات لتضليل العرب بحيث يفهم على المدى البعيد ، أن هؤلاء المستعمرين اليهود من مواطني الدول العربية .

### بدايات الرأي العام الاسلامي :

أما الرأي العام في الاسلام فقد ظهرت بداياته في وصف وتشخيص سلوك بعض المسلمين بواسطة القرآن الكريم ، كما يفهم من قوله سبحانه وتعالى وعلى الذين خلفوا ، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم » ( التوبة ١١٨ ) يفهم من هذه الآية الكريمة قوة الرأي العام الواعي وعمق تأثيره ، وأنه عندما يؤدي وظيفته يكون سباجاً للتشريع ، وصوناً للقانون وحامياً للمخلوق والفضيلة .

فقد أخطأ ثلاثة من الصحابة ، وتخلفوا عن المشاركة في الجهاد بلا عذر معروف ، وهم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع . وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سر تخلفهم عن « معركة تبوك » فلم يجنحوا إلى الكذب ، كما فعل المنافقون ، ومن ثم اعترفوا بخطئهم . وبذلك قاطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقاطعهم المجتمع كله ، حتى الزوجات والأبناء . وكانت مقاطعة لا باعث وراءها ، سوى ابتغاء مرضاة الله وردعه الخارجين على حدوده . ولذلك عاشوا في بيوتهم لا يلقي عليهم السلام ، ولا يرد لهم سلام ، ولا يشتري منهم ولا يبيع لهم . وتصور الآية الكريمة هذه المقاطعة بعبارة موجزة وبليغة في قوله سبحانه وتعالى « . . حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم . . » وهذا أبعد مدى يمكن أن يصل إليه احساس النفس بالضيق ، وبالعزل في مجتمع ينبذها ويحفيها .

ومن الرائع في هذا الموقف أن هؤلاء الثلاثة قابلوا المقاطعة في ألم نادم وصبر راض وتعرضوا للافتتان وألقى عليهم الشيطان حباله ، فكانوا أصلب عوداً وأشد مكرساً ، فقد صدقوا الله

ورسوله ، ولم يكذبوا ، وذرفوا الدموع والندم ، وقدموا التوبة النصوح ، وتأكد لهم أنه لا ملجأ يحميهم من غضب الله وعذابه إلا بالرجوع اليه ، فتاب عليهم - عندئذ - وعفا عنهم . فقد كان من أبرز سمات المجتمع الإسلامي الذي وضع لبناته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، أنه يضم هذا الرأي العلم الذي بلغ بوعيه أبعاد الآماد ، إذ أقام علاقات الحب والبغض على أساس الحب في الله والارتباط بدينه وتشريع . ولهذا كان موضع الثناء والتكريم في كتاب رب العالمين ، إذ قال فيهم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله » وهذه الأمثلة تسوق غاذج حية لسلطان الرأي العلم في مجتمع المسلمين .

وفي غيبة الرأي العلم الناضج تتاح الفرصة لدعاة البغي ، ليأرسوا نشاطهم الآثم ، ويشيعون المنكر ويذبحون الفضيلة ، والقانون يسمع ويرى ، ولكنه لا يستطيع أن ينالهم بسلطانه لأن سلطان القانون ، في رأي علم يسانده ويرعاه . وهذا الرأي العلم غير موجود .

ومن هنا فرص الاسلام على الناهبين ، ومن نالوا حظاً من التعليم أو الثقافة العامة أن يعبروا عن رأي الأمة أو الرأي العلم مسترشدين بقواعد الدين . ولا سيما عندما يتجه الناس الى الشر بدلا من الخير ، والى الأمر بغير المعروف بدلا من الأمر بالمعروف ، والى المفكر بدلا من الجناح . وقد جاء ذلك من قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر » ( آل عمران ١٠٤ ) وكذلك قوله تعالى « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، والله عاقبة الأمور » ( الحج ٤١ ) وأيضا قوله سبحانه وتعالى من صفة المؤمنين « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » ( التوبة ٧٢ ) وفي هذا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحا وجليا ومحدرا « ما من قوم عملوا بالمعاصي ، وفيهم من يقدر أن ينكر - أي الناهبين ذوي البصيرة المدركة المميزة - فلم يفعل ، إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » وكذلك دعوته صلى الله عليه وسلم الى العمل الايجابي لتنقية المجتمع من كل الأدراة والشرور ، إذ قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - أي بالقوة الجبرية - فإن لم يستطع فبلسانه - أي بالتظاهر والهاثف - فإن لم يستطع فبقلبه - أي بالدعوة السرية والشخصية اليه - وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم عن أبي هريرة .

وفي هذا قال ابن عربي « إن من رجا زواله - أي المنكر - وخاف على نفسه من تغييره ، الضرب أو القتل ، جازله - عند أكثر العلماء - الاقتحام عند هذا الضرر ، وإن لم يرج زواله ، فأبي فائدة عنده ؟ » قال « والذي عندي أن النية إذا خلصت فليقتحم كيف ما كان ولا يبالي<sup>(١٢)</sup> » ويقال أيضا « كان من قدر على دفع منكر ، فله أن يدفع ذلك بيده وبأسلحه وبأعوانه<sup>(١٣)</sup> » ذلك لأن شبكة العلاقات الاجتماعية الايجابية المتأسكة في المجتمع تقتضي أن يكون المجتمع على رأي رجل واحد في التفكير والاتجاهات والمطالب والأهداف . والانسان بحكم حياته في المجتمع ، يشارك الآخرين آراءهم واتجاهاتهم في الغالب ، باعتبار التفكير والاتجاهات من الظواهر الاجتماعية التي



تَلَزَمَ الجميع بالأخذ بها . وإلى ذلك يرجع السبب في أن الاسلام جعل الانسان رقيقا على نفسه . ، ورقيقا على الغير ، صيانة للجميع من تطرق العبث والفوضى الى المجتمع ، وتثبيتا لترايطه وتماسكه وتكافل جميع وحداته ، لقوله تعالى « والعصر إن الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر » . وعلى المسلم في كل مكان رجلا أو امرأة ، صغيرا وكبيراً أن يعبر عن وجهات نظره في كل شيء ولا يبالي إلا بالله وبشريعته . وفي الفقرة التالية التي ننقلها بنصها ، وهي في شكل حوار رائع ما يغير قيام السلف الصالح بهذا المسلك ونصها :

- « ولا يتحجب - أي المسلم - الى الناس بالمرأهنة » .

- « ولا يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ، ولا يخاف قتلا »

- « فإن السلف كانوا ينكرون على الأمة والأمراء ، ولا يبالون أصلا »

وروى أن أبا غياث الزاهد كان يسكن المقابر « بمخاري » فدخل المدينة ليزور أخا له ، وكان علماء الأمير نصر الدين بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره ، وكان يوم ضيافة الأمير ، فلما رآهم الزاهد :

- « قال : يا نفس وقع أمر ، إن سكت فأنت شريكة ، فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله ، وأخذ العصا ، فحمل عليهم حملة واحدة . فلولوا منهزمين ، مدبرين الى دار السلطان ، وقصوا عليه الأمر فدعا به » .

- وقال : أما علمت أن من يخرج على السلطان يتغدى في السجن ؟

- فقال أبو غياث : أما علمت أن من يخرج عن الرحمن يتعشى في النيران ؟

- قال الأمير : من ولأك الحسبة ؟ . . أي خدمة الاحتساب .

- فقال أبو غياث : الذي ولأك الامارة .

- قال الأمير : ولاني الخليفة .

- فقال أبو غياث : ولاني الحسبة رب الخليفة .

- قال الأمير : وليتك الحسبة بسمرقند .

- فقال أبو غياث : عزلت نفسي .

- قال الأمير : العجب في أمرك ، تحسب حين لم تؤمر ، وتمتنع حيث تؤمر .  
- فقال أبو غياث : لأنك إن وليتني عزلتني ، وإن ولاني ربي فلن يعزلني أحد .

- قال الأمير : سل حاجتك .

- فقال أبو غياث : حاجتي أن ترد علي شبابي .

- قال الأمير : ليس ذلك إلي .

- فقال أبو غياث : فانها مع الرب الذي هو ملك الحوائج كلها ، لا أسأله حاجة إلا أجابني ، فخلني سبيله<sup>(١٤)</sup> .

ومن جهة أخرى فقد رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم أساليب النفاق السائدة في الوقت الحالي . وبتعبير ابن خلدون : رفض الخوف من أصحاب التجلة والسلطان أو التزلف اليهم ، بكتان الرأي الصحيح تقربا الى هؤلاء فقال عليه الصلاة والسلام « لا تمنعن أحدا - هبة الناس - أن يقول الحق إذا علمه » ( رواه الترمذي وحسنه ، ورواه ابن ماجه ) .

وقد حصر بعض رجال الدين في الوقت الحالي قضية الرأي العام في دائرة ضيقة ، وهي « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » بحيث يجب على جميع المكلفين ويسقط عنهم بفعل بعضهم . كما ذهب الى ذلك الامام الرازي . . أو « فرض عين » أي يجب على كل مسلم ، على اعتبار أن « من » الواردة في قوله تعالى « ولتكن منكم أمة . . » للتبيين وأيدوا ذلك بأن الله سبحانه وتعالى أثبت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل لأمة ، في قوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ومعنى ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الجميع . . الخ . وبعيدا عن هذا الخلاف نقول نحن - من الناحية الاجتماعية - إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الجميع ، رجالاً ونساء ، أحرارا وأقنانا . وأنه يشمل الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المجتمع .

والذي يؤكده وجهة نظرنا هذه أن « إبن ماجه » يوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مكلف من حروقن ، من ذكر وأنثى . ولكنه وجوب على الكفاية لقوله تعالى « ولتكن منكم أمة . . » إذ لو كان فرض عين ، لقال سبحانه وتعالى « ولتكونوا . . »<sup>(١٥)</sup> ومعنى ذلك أن يتصف معنا في وجوبه على الرجال والنساء ، ويختلف معنا في عمومية وجوبه . غير أن النبي صلى الله عليه وسلم أوضح هذه العمومية الوجوبية ، إذ قال عليه السلام - كما يقول القرطبي - عن الحسن « من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفة كتابه » والانسان - بصفة عامة - خليفة الله في الأرض لقوله تعالى « إذ قال ربك للملائكة إني

جاعل من الأرض خليفة ، قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك ؟ قال : إني أعلم من الله ما لا تعلمون « وعلى ذلك فإن الذي يبتغي أن يكون خليفة - فعليا - الله في الأرض ، وخليفة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وخليفة لكتاب الله الكريم ، فعليه أن يأمر بالمعروف ، وأن ينهي عن المنكر .

ذلك أن الفرق بين المؤمن وغير المؤمن - أو المنافق - يعتمد على الأمر - أو عدم الأمر - بالمعروف ، والنهي - أو عدم النهي - عن المنكر - كما جاء في قوله تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وبهذه الآية الكريمة دل الله سبحانه وتعالى ، على أن أخص أوصاف المؤمن : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورأسها الدعاء إلى الاسلام والقتال عليه<sup>(١١)</sup> .

### وظيفة الرأي العام في الإسلام :

من العرض السابق يتضح لنأن وظيفة الرأي العام هي : التوجيه والارشاد ، وإدله يتحقق الهدف بالاستجابة للتوجيه والارشاد ، فليكن التوجيه بالقوة والاجبار . وهذا واجب على الجميع لقوله صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم » ولكن استخدام القوة مشروط بالاستطاعة ، فقد قال الحسن : إنما يكلم مؤمن يجرى ، أو جاهل يعلم - ويستخدم هذا مع الرأي العام الظاهر - أما من وضع سيفه - أو - سوطه ، فقال : اتقني فما بالك وله . فهذا يستخدم معه - أو يوجد بجواره - « الرأي العام الكامن » ويكفيه كما قال ابن مسعود : بحسب المرء إذا رأى منكرا لا يستطيع تغييره أن يعلم الله من قلبه أنه كاره له « ذلك أنه كما قال عليه الصلاة والسلام « لا يحل المؤمن أن يذل نفسه » قالوا : وما إذلاله يا رسول الله ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يقوم له « ( رواه ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة »

وإذا كان الرأي العام في الاسلام كان رأيا فرديا ، بمعنى أن يعبر عنه كبير علماء المسلمين ، ومن ثم يستجيب الحاكم . وكان الحكام حينئذ من العدول ، بحيث لم يكن الأمر في حاجة إلى التجمع أو التجمهر أو التظاهر أو الاضراب . . ولكن عندما ساءت أساليب الحكم تحول الرأي العام إلى رأي جماعي بحيث لا يعبر عنه كبير علماء المسلمين وحده ، وإنما هو ومعه ذوو الرأي وأصحاب الحاجات . ففي سنة ١٢٠٩ هجرية حضر إلى الشيخ الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر - في مصر يومئذ - أهل قرية بجوار مدينة بلبس بمحافظة الشرقية ، وكانت له فيها حصّة ، وذكروا له أن أتباع محمد بك الألفي ظلموهم ، وطلبوا منهم ما لا قدرة لهم عليه ، فاغتاظ الشيخ من ذلك . واغتاظ أكثر عندما خاطب مراد بك وإبراهيم بك ولم يستجيبا له . . ومن ثم حضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وانطلق المشايخ يأمرؤن الناس باغلاق الحوانيت والاسواق استعدادا للذهاب إلى بيت « السادات »<sup>(١٢)</sup> في اليوم التالي . وبالفعل ركبوا وذهبوا إليه وتبعهم كثير من العامة ، وازدحموا أمام الباب والبركة « بركة الأربكية » بحيث يراهم إبراهيم بك الوالي . .

فأرسل اليهم - عندما رآهم - أيوب بك الدفتردار . فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا : نريد العدل وإبطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها وذكروها بالتحديد . فقال : لا يمكن الاستجابة الى كل هذا ، فإننا إن فعلنا ذلك ضاقت علينا المعاش فقالوا : ليس هذا بعذر عند الحال ، والباعث على الإكثار من النفقات والماليك ، والأمير يكون أميراً بالإعطاء لا بالأخذ » فقال : حتى أبلغ وانصرف ، وانتهى بذلك اللقاء . وعاد المشايخ ومن معهم من أفراد الشعب الى الجامع الأزهر ، وأصرروا على المبيت فيه حتى يستجاب لمطالبهم .

وترتيباً على ذلك بعث الوالي يقول : أجيئكم الى جميع ما ذكرتموه الاشئين : ديوان بولاق ، وطلبكم المتأخر عن الجامكية . ثم طلب أربعة من المشايخ - بعد تحديد اسمائهم - ليذهبوا الى منزله في الجزيرة ، حيث التقى بهم ولاطفهم ورحب بهم والتمس منهم السعي في الصلح .

وفي اليوم الثالث اجتمع الأمراء والمشايخ في بيت إبراهيم بك ، وفيهم الشيخ الشرقاوي وانعقد الصلح على رفع المظالم ، وأن يسير الولاة في مطالبهم من الناس سيرة حسنة . وكتب القاضي حجة بذلك ووقع عليها « الباشا » والأمراء . وبذلك انحلت الفتنة بتحقيق الرأي العام لغايته<sup>(١٨)</sup> .

### كيفية تعبير الرأي العام عن هويته :

وفيما يتصل بالسلاح للرأي العام للتعبير عن هويته بالسلاح ، جعل العلماء للاحتساب درجات ، وللمحتسب أديابا . فاما درجات الاحتساب فتبدأ بالتعرف على المنكر ، ابتداء من غير تجسس ، ثم تعريف فاعل المنكر « بأن أفعاله منكرا » فقد لا يحسن - مثلاً - الركوع للجهل ، ثم « النهي » بالوعظ والارشاد والتخويف بالله تعالى ، وذلك لمن يقدم عليه وهو عالم بأنه منكر ، ثم « التعنيف بالقول الغليظ » لمن لا ينفع فيه النصيح والارشاد ، ثم « التهديد به والتخويف » . وفي حالة عدم ارتداع فاعل المنكر ، وإصراره بقوله : لأفعلن كذا وكذا : هنا يجب التعبير - عن أهداف الرأي العام - باليد - ككسر الملاهي وخرق زقاق الخمر » ومنع الاعتداء على الناس ، ثم مباشرة الضرب باليد وغيرها من غير سلاح ، وهذا جائز للأحد للضرورة وللإقتصار على الحاجة ، وبشرط ألا يترتب عليه فتنة بين الناس ، ثم « تغيير المنكر بالجماعة » أي بقيام الشعب كله أو جزء منه « بالسلاح » ولا يستقل الأفراد باستخدام السلاح ، حتى لا يؤدي ذلك الى كثرة الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد . . ولكن من هو المحتسب ؟

هل هو رجل - أو - عالم الدين الورع التقى ؟ أم مدير معهد الرأي العام - في حالة وجوده - أم هو رئيس ديوان المظالم - وهو ديوان لا يوجد إلا في المملكة العربية . السعودية ؟ - أم هل هو رئيس الحزب السياسي المعارض ؟ أم هو وزير الأوقاف والشؤون الدينية . . الخ ؟

ومن الضروري - بالإضافة الى ذلك - من تحديد مجال عمل المحتسب ، حيث كان عمله ، ولا يزال في المملكة العربية السعودية - مرتبطاً بحقوق الله تعالى وحقوق الناس<sup>(٢٠)</sup> ، من سكان

المملكة فحسب .

- وما يتعلق منها بحقوق الله مثل الحث على العبادات ، ومقاومة العابثين بالاخلاق الكريمة والقيم الاجتماعية والدينية ، ومنع الفساد في الاسواق والنادي الرياضية والاجتماعية والتعليمية والعامه .

- وما يتعلق منها بالجوانب الاقتصادية والسلوكية مثل منع الربا والتعامل به وشرب - أو تناول - المسكرات ، وكذلك حماية الحرمات . . وكل ذلك معطل ، حيث لا يقوم به أحد في الدول العربية - باستثناء المملكة العربية السعودية - وهناك بعض المحاولات الناجحة للقضاء على الربا والتعامل به ، مثل انشاء بنك فيصل الاسلامي بفروعه ، وبنك الخليج للمضاربات الاسلامية بفروعه في دول الجزيرة العربية ومصر . وحبذا لو امتدت نشاطات هذين البنكين الاسلاميين الى كل الدول العربية .

- وفيما يتعلق بحقوق الأفراد ، فموزع إذ تقوم به وزارات ومصالح حكومية متعددة نيابة عن الأمة . فملاحظة الأسواق العامة والطرق وحماية المواطنين من الاعتداء على أنفسهم وأموالهم تقوم به الشرطة . وتفصل الهيئات القضائية فيما تقع بين الأفراد من خصومات ومنازعات . ومراقبة النظافة تقوم بها شرطة المرافق . ومراقبة الصيدلة والنواحي الصحية ومحلات الأغذية تقوم به وزارة الصحة بأجهزتها الفنية المتخصصة . ومراقبة الموازين والأسعار والتلاعب بها ومنع الاحتكار تقوم به وزارة التموين وشرطة التموين . . ومراقبة حصول كل مواطن على حقه من ميزانية التعليم والخدمات التعليمية والتربوية تقوم به وزارة التعليم . . الخ . وكل هذه الأمور يجري العمل بها في كافة الدول العربية .

وتبدو ضرورة الرأي العام الاسلامي - أكثر أهمية - في المنازعات الدولية التي تكون الدول العربية والاسلامية طرفا فيها . ولعل أهم الأمثلة على ذلك ما يعلنه معاهد الرأي العام في اسرائيل من أن ٩٠٪ من شعب اسرائيل ( حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة ) يؤيدون اتخاذ مدينة القدس العربية عاصمة أبدية لاسرائيل ، ومسارعة الكنيست ( البرلمان ) الاسرائيلي بالاستجابة لهذه النتيجة عن طريق اتخاذ قرار باعتبار القدس عاصمة أبدية لاسرائيل . وسكوت ذوي الرأي في العالم من السياسيين على هذا الاغتصاب الذي لم - ولن - يحدث مثله في التاريخ . . بينما ثمانمائة مليون مسلم تخلو مجتمعاتهم من أجهزة علمية متخصصة لقياس الرأي العام ، بل وتخلو من مجالس الشورى أو المجالس البرلمانية التي تستجيب لمطالبات الرأي العام بصورة تشعر الرأي العام الدولي بأهمية مدينة القدس العربية بالنسبة للمسلمين ، باعتبارها قبلتهم الأولى .

ولذلك نقترح على كل من الدول العربية والاسلامية انشاء معهد لبحوث وقياس الرأي العام تحت إشراف خبراء من أساتذة الجامعات المتخصصين . . وبشرط تشجيع الحكومات هذه المعاهد العلمية بالاستجابة الفورية لكل متطلبات الرأي العام حتي ينمو على مستوى كل دولة على حدة . وفي مرحلة تالية يتم انشاء معاهد اقليمية تتبع جامعة الدول العربية أو منظمة الاقطار

الاسلامية بالملكة العربية السعودية للتنسيق بين نتائج قياس الرأي العام لكل المسلمين .

## الحواشي

- ١ - دكتور زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي . الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٠ .
- ٢ - الاستاذ محمد أسد : منهج الاسلام في الحكم ، ترجمة منصور محمد ماضي . دار العلم للملايين ، بيروت صفحة ١٤٩ .

٣ - الشيخ محمد أبو زهرة : مقال بعنوان : رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده . مجمع البحوث الاسلامية . المجلد الثالث ، صفحة ٤٤٥

- ٤ - الاستاذ محمد قطب : شبهات حول الاسلام . الطبعة السادسة ، صفحة ١٦١
- ٥ - رواه أبو هريرة وذكره في الجامع الصغير . وأنا مؤمن بالحديث النبوي ، ولكن حكاية تلقيح النخل هذه لا أعتقد أنها تفوت النبي عليه الصلاة والسلام . ففي عهده كانت الزراعة متقدمة ، ولا سيما زراعة النخل لقدمها ، بمعنى أنه قد عرفها - بالتأكيد - وهو يرعى الأغنام في أجساد . . فكيف تفوته عملية تلقيح النخل ؟
- ٦ - الشيخ محمد الغزالي : الاسلام المفترى عليه . دار الكتاب العربي ، القاهرة ، صفحة ١٣٤
- ٧ - هي ديمقراطية من نوع خاص وفعال تسود المملكة العربية السعودية ، حيث أن أمراء الأسرة السعودية وأمراء المناطق والمدن والقرى من أفراد الشعب يزيد عددهم في المملكة على خمسة آلاف أمير . وهؤلاء يعايشون الناس ويشاركونهم أفراحهم وأتراحهم في ظلال الشريعة الاسلامية الوارفة . ومن ثم يشعرون بما يشعر به بقية أفراد المجتمع ويترهمون هذا « الشعور » الى مجموعة من القرارات التي تحقق مطالب الشعب السعودي . كما أنه - من جهة أخرى - من حق أي مواطن سعودي أن يعرض حالة أو قضيته أو مشكلته على القاضي أو على أمير المنطقة التي يعيش فيها ، أو على الوزير في العاصمة ( الرياض ) أو على جلالة الملك شخصيا ، حيث لا حراس ولا سكرتارية ، إذ يجد - دائما وأبدا - ما يرضيه ويرضى بقية الأطراف .

٨ - Rational public opinion

٩ - A morphous and Fluid Nature

١٠ - Alport, F. «Towards a Science of Public Opinion» in **Public Opinion**.

Quarterly, Vol. 1, P.23, january, 1937 Latent public opinion

١١ - Latent public opinion

- ١٢ - الشيخ علي زرادة : شرح شرعة الاسلام مطبعة إقدام ، استانبول ١٣٢٦ هجرية ، صفحة ٤٩٧
- ١٣ - الامام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، مطبعة عثمان خليفة ١٩٣٣ الطبعة الثانية صفحة ٢٩٢
- ١٤ - الشيخ أحمد زنتاتي : الصراط المستقيم . المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣١٩ هجرية صفحة ٣٩٠
- ١٥ - الشيخ علي زرادة : مرجع سابق .
- ١٦ - العباس احمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي : الزواجر عن افتراق الكباثر . طبعة الحلبي القاهرة جـ ، ص

١٦٠

- ١٧ - السادات هذا كان من العاملين لدى الوالي على مصر ولا تربطه اي صلة قرابة بالسادات الحالي .
- ١٨ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥٦ هجرية ١٩٣٧ ميلادية ، الجزء الرابع ، صفحة ٤٧ .

- ١٩ - الشيخ سليمان رصد الحنفي الزناتي : كنز الجواهر ، القاهرة ١٣٢٠ هجرية صفحة ١٨٣
- ٢٠ - الغزالي : إحياء علوم الدين ، مرجع سابق جزء ثان ، صفحة ٢٩٢
- ٢١ - الشيخ أو الحمد موسى : النظم الاسلامية . الطبعة الثانية ، جزء ثان القاهرة صفحة ٩٩
- ٢٢ - دكتور زيدان عبد الباقي : وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية . مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الثانية القاهرة ١٩٧٩ صفحات من ٣٢٧ - ٣٤٥ .

